



### صيانة الملكية الأدبية

عنيت وزارة التجارة والصناعة بوضع تشريع لحماية الملكية الأدبية في مصر ، إلى جانب ما أخذت في وضعه من تشريعات أخرى لحماية براءات الاختراع ، وحماية الملكيات الفنية والموسيقية وغير ذلك مما تنظم معه حياة استقلال المواهب ، وتستمر به حقوق المؤلفين والمبتكرين .

وقد انتهت إدارة التشريع بوزارة التجارة من وضع أساس هذا التشريع وعرضته على معالي وزير التجارة نوطنة لاتخاذ الاجراءات الخاصة بإصداره

وقد رؤى أن يشتمل هذا القانون على مادة خاصة بحماية حقوق المؤلفين الأجانب ، أملاً في أن يمهد ذلك لاشتراك مصر في الجمعية الدولية لحماية حقوق المؤلفين ، فيحفظ للمؤلفين المصريين عن طريقها حقوقهم في مؤلفاتهم في البلدان الأخرى .

### مغالطة

قات في الرسالة ( العدد ٣١٤ ، باب رسالة النقد ) إن هذا الكتاب : « مجموعة محاضرات دُرْكايم » لا وجود له . وهي « المجموعة » التي استند إليها الأستاذ إسماعيل أحمد آدم فذكر عدداً من صفحاتها ( أجل ! ) رجاء أن يدل على أنه قرأ فيها هذا التعبير Une somme de rapports sociaux ثم عاد الأستاذ آدم ( الرسالة العدد ٣١٧ ) بقول — غير هيّاب — : إن هذه المجموعة موجودة وهي تحمل اسم Les Règles de la méthode Sociologique التي طبعت للمرة الأولى عام ١٨٩٥ ، فن المجموعة ( كذا L ) الاجتماعية لمكتبة F. Alcan بباريس على أنها Travaux de l'Année Sociologique ثم زاد فقال : « والنسخة

التي تحت ( يريد : بين ) أيدينا ( يريد : يدينا ) هي الترجمة الإنجليزية وفيها العبارة مترجمة sum of social rapports والترجمة بقلم G. W. Swain ... وراجعنا اليوم نسخة من طبعة عام ١٩١٢ في الفرنسية ، والعبارة وجدناها ( يريد : ووجدنا العبارة ) تردت أكثر من مرة ( يريد : غير مرة ) . اد كلام آدم والرد الواضح على هذا أن ترجمة عنوان الكتاب الفرنسي

Les Règles de la méthode Sociologique ( وما هو بمجموعة كما يدعى الأستاذ آدم ، فقد قرأته على أسانذني في السربون غير مرة ) هي : قواعد ( أو أصول ) للمهجع الاجتماعي ( أي منهج علم الاجتماع ) . فإين تعبير « مجموعة محاضرات » ؟ وترجمة هذا التعبير الأخير : Recueil de Conférences

وإن زاع الأستاذ آدم فذهب إلى أنه ترجم العنوان الشامل وهو Travaux de l'Année Sociologique ( وما هو بعنوان الكتاب المذكور قبل ) فترجمة هذا العنوان الأخير هي : أعمال « السنة الاجتماعية » ( وهي مجلّة ) . فإين تعبير : « مجموعة محاضرات ... » ؟

وهذا يدل على أحد أمرين كما قلت في مقالتي السابق : فإما أن الأستاذ آدم لا يحسن النقل من الفرنسية إلى العربية لرقّة معرفته باللغة الفرنسية ، وإما أنه يتتدع المصادر على سبيل التهوريل . وله أن يختار أحد الأمرين ، وأنصح له أن يختار الأول فهو أهون شراً (١)

(١) يورد الأستاذ آدم ترجمة المجلة الفرنسية باللغة الإنجليزية هكذا sum of social rapports ثم ينسبها إلى G. W. Swain فإين اسم الكتاب في الإنجليزية وتاريخ طبعه ولا سيما رقم الصفحة حتى يراجع المراجع الترجمة وينظر في كلمة rapports ومعناها مفاير لمعنى كلمة rapports الفرنسية . ثم إن الأستاذ آدم يقول : إن التعبير الفرنسي une somme ( وهو ليس من خلقي كما أكدت من قبل دفما لاتهام وام ) تردت « أكثر من مرة » في كتاب « قواعد المهجع الاجتماعي » . فإين الصفحات ؟ إن أحب أن يرشدني الأستاذ آدم إلى مظان لا تنيب هي ا

الأدب وسوء الفهم للدين إلى غاية النيات في الإيمان بمظلمة الله  
ذى العزة والجبروت ؟

لننظر أولاً إلى غاية غايات زكى مبارك في تعظيم الله والثناء  
عليه : إن بصر زكى مبارك (على حدته) - كما يقول في رده -  
أضعف من أن يواجه نور الله (الوهاج) أهذا ثناء على الله أم على  
بصر زكى مبارك ؟ وتعظيم الله أم تعظيم زكى مبارك ؟ إن بصر  
زكى مبارك أضعف من أن يواجه نور بعض ما خلق الله .  
فلو أطال التحديق في الشمس ضحى لعمى ؛ بل لو حدق في القوس  
الكهربائي لكل . فهل بلغت النقطة بزكى مبارك أن يرى ثناء  
على الله ما لو أتى به على بعض مخلوقاته لكان تقصيراً في الثناء ،  
فضلاً عن أن يراه غاية النيات في الإيمان بمظلمة الله ؟

ثم وصف (الوهاج) في دعاء هذا الصوفي الذى لا يدرك  
معانى دعائه غير صفوة المؤمنين ، مامئاه وما مقراه حين يصف به  
نور الله سبحانه ؟ إن الكلمة في اللغة توصف بها الأجسام المتألقة  
اشتمالاً ، وقد وصف الله بها الشمس في سورة النبأ كما يعرف  
كل إنسان . فكيف غاب عن الدكتور المتصوف أن وصفاً  
كهذا - فيه من التكيف ما فيه - لا يليق أن يوصف به  
نور الله سبحانه ؟ سيلجأ الدكتور إلى المجاز يلتبس فيه محملاً .  
فليجأ ، وليجبرنا على أى حمل يمكن أن يحمل هذا اللفظ حين يصف  
به نور الله رجل يرى أن دعوى النظر إلى الله أعرض من الصحراء  
الواقع أننا همنا حين كتبنا أول مرة أن نجمل هذه الجملة  
التي يدري بها الدكتور الآن هي أيضاً موضع نقد ولوم لولا أننا  
آثرنا أن ندع ما جاء منه على أى حال في صيغة ثناء ، وأن نقصر  
الكتابة على ما لا يمكن أن يتصور فيه عذر مما جاء في صدر  
ذلك الدعاء

على أننا سنفرض أن ليس في ثناء زكى مبارك هذا ما يمكن  
أن يكون موضع مؤاخذه أو استدراك ، فما علاقة كلال بصره  
عن نور الله بما جاء في صدر دعائه من طلب الانشغال من الله ؟  
أبلغت الدراسات الفلسفية بالدكتور زكى مبارك أن يرى أن ليس  
لا وراء البصر في عبادة الله مذهب ، فإذا لم يستطع أن يبصر  
فليصرف عن الله وليشتغل عنه بنعيم الجنة ؟ أهذا هو حاله الذى  
تسأى إليه في (التصوف الإسلامى) ؟ وهل معنى رؤية الله عنده  
في نومه المشكورة الاشتغال بتلك النعم عن الله ؟ أم هل في منطق  
فلسفته أن المؤمن بمظلمة الله وجبروته يستطيع أن يجترى على

ومن ذلك كله يتبين أن الأستاذ أدهم يحسن الإيهام من طريق  
الغالطة . وهو من لا يخشى أن يستكره الحجج على مواضعها  
فيجربها اجتلاباً . ثم إنه من ينحرف إلى ارتجال المصادر ارتجالاً ؛  
وقد بينت ذلك في المقال السابق من الرسالة وفي مقتطف أنستس .  
ولن أنسى أن الأستاذ أدهم استند إلى الإصحاح الرابع عشر من سفر  
دانيال « المهد القديم » وكل السفر اثنا عشر إصحاحاً ، وأنه استند  
إلى الجزء الثالث من « الفهرست » لابن النديم ، على حين أنه يقع  
في جزء واحد ؛ ولعل القارىء لم ينس ذلك (راجع الرسالة  
العدد ٣١٤) .

وبعد ، فإني لم أكتب هذه الكلمة ، متمعباً فيها قولاً  
للأستاذ أدهم (وقد والله سئمتُ تنقب أقواله كلها) ، إلا ليعلم  
أنى لا أزال أعده أجنبياً عن العلم الصرف ، بعيداً عن مطارح  
الثقة والدقة . فليترؤ وليتحرز قبل الكتابة وليفطن إلى أن في مصر  
وفيمن غاب عنها لأجل من له بالمرصاد ، مهما لوى قلمه وكابر .  
ولعله يقول إن هذا التعمب « شكلى » ، وهو قول طالما يفزع  
إليه ويستغث به . فالذى أعرفه أن الدقة والأمانة في تدوين  
المصادر بما ينظم شأنه في جامعات فرنسة وإنجلترا وألمانيا وإيطاليا  
ومصر ! وأما على بما يجرى في جامعة موسكو - حيث تلقى  
الأستاذ أدهم صنوف العلوم ، كما جاء في مجلة الحديث الحلبية -  
فجدة قليل .

( تلال الفوج - فرنسة ) بشه فارس

### حول نعيم الجنة

شددنا التكبير على الدكتور زكى مبارك لقوله : « اشغلتنى  
عنك يارباه ، بما سيكون في الجنة من أطايب النعيم » فكتب يقول :  
إنه لم يقل هذا وإنما قال : « اشغلتنى عنك ، يارباه ، بما في الجنة  
من أطايب النعيم فإن بصرى أضعف من أن يواجه نورك الوهاج »  
وزعم أننا حذفنا شطراً من كلامه ليجوز أن نقول عن شطر  
( فهل رؤى سوء أدب وسوء فهم للدين كالسوءين الجسمين  
في دعاء زكى مبارك هذا ؟ ) ، في حين أن عبارته بشطريها ( غاية  
الغايات في الإيمان بمظلمة الله ذى العزة والجبروت ) ؛ هذا هو  
دفاع زكى مبارك . فهل يجدد الدكتور زكى مبارك حين يقول  
هذا ؟ وهل في الحق أن للجملة التي لم نذكرها ذلك الأثر  
الإكسيري في الجملة التي ذكرناها فتقلها من غاية النيات في سوء

سواء أكان مروان مشكوراً منه أو مشكواً إليه غير أن شيخنا وقد ظهرت له براءة الجملة مما رميت به رأى أن ينقل الاضطراب — بزكاته التي أعرفها له — إلى القصة نفسها ، فرماها بالوضع كأن كل قصة موضوعة يجب أن تكون مضطربة ! ولو أخذنا بهذا النطق لحق العفاء على كل ثمرات الخيال أما إن القصة موضوعة فقد أبت رأيي فيها مع الحذر والحيطه ، ولا يسمى إلا أن أحمد الله على أن فراسق لم تخني كما حمده الأستاذ الصديق ، فقد أتى في روعى أنه سيتدرج من روى الجملة بالاضطراب إلى روى القصة بالوضع ، فبادرت بإعلان رأيي مقدماً لأوفر عليه العفاء ، ولكنه كما لم ينتظر الشرط الثاني من القصة ليتثبت من وجود الاضطراب ، لم يترث حتى يقرأ ردى على كلمته ليصرف رأيي في القصة

والآن أود أن يتسع صدره للنقاش فيما يلي :

١ — رجح أن الوالى الظالم ابن أم الحكم ، لا مروان ابن الحكم أخذاً برواية داود الأنطاكي في تزيين الأسواق . وظهر أن أستاذنا الفاضل يقيم لهذا الكتاب وزناً كبيراً ، بدليل استقائه منه جل ما كتبه عن ( بنى عذرة ) وأنا مثله كثيراً ما أعتمد عليه بل أني أحفظ أغلب أشعاره ؛ ولكن رأيي أن الشيخ داود الأنطاكي كان في تصنيفه لهذا الكتاب كطاطب ليل ، وقد يكون ثقةً ثباتاً عند الشيخ الفاضل ، ولكنه ليس أوثق عندي من شهاب الدين النويري ولا من الإمام ابن الجوزي راوى قصة سعاد كما فصلتها

٢ — يستبعد شيخنا أن يقع هذا الظلم من مروان بن الحكم وهو يعرف أنه كان مستشاراً لثمان (رضي الله عنه) ففرق جماعة المسلمين ، وكتب عن لسان الخليفة كتاباً ضرورياً إلى والى مصر لولا انكشاف أمره لأريققت دماء بريئة ، ويمرّف أنه في موقعة الجبل تغفل طلحة وهو من أنصاره فرماه بسهم في أكله أودى بحياته ! فأين يقع اغتصاب سعاد من هذه الأفاعيل ! ثم أين هو الاغتصاب ؟ ألم يُملق سعاد ، وهجز أن يُمُون زوجته ؟ والتفتيا على أن إحصار الزوج سبب من أسباب الفرقة . ثم ألم يطلقها سعاد على كل حال ( وإن كان مكرهاً ) وإذا صح أن الخلافة تثبت بالتغلب أفلا تثبت الزوجية ؛ ثم ألم يتزوجها مروان بعد اقتضاء المدة واستبراء الرحم على ستة أشهر ورسوله ؟ فهذا الزواج لا يثنى الخلل وإن بين التدبّين والورع ومكارم الأخلاق ، ومروان ليس بمصوم من الزنوب

الله ذى العزة والجبروت فيسأله أن يشفله عن نفسه سبحانه بنعم الجفة لأى سبب من الأسباب ؟

لا . ليس من الممكن أن يكون الدكتور زكى مبارك جاداً حين يزعم للناس أن عبارته تلك قد بلغت غاية الغايات في الإيمان بظلمة الله لمجرد ذكرها فيها أن بصره أضعف من أن يواجه نور الله . إنه يسخر وهو بصطنع الجسد كبعوض من قرأ لهم من أدباء العرب أو أدباء الفرنسيين . إنه يسخر من نفسه أو يسخر من الناس ؛ لكنه يسخر في مجال لا يبني لمؤمن أن يسمح للسخرية أن تحوم حوله ولو من بعيد . وقد أهبنا زكى مبارك مخلصين أن يتوب إلى الله من اجترأه عليه وأن يخلص التوبة . فلئن أصر ليوشكن أن يسخر منه الله . محمد أحمد النمري

### سمر وسعاد

في أول كلمة كتبها شيخنا الجليل عبد التتال الصميدى ، كان مثار الاضطراب عنده في القصة أن سعاداً ذهب بيت شكواه إلى الخليفة مروان والخليفة معاوية في وقت واحد . وإنما سبق ذلك إلى ذهنه لأنه مر بالقصة مرأ خفيفاً فجعل ( مروان ) بدلاً من الخليفة في هذه الجملة ( والى تلك الجهة الأموى الفتون اللدل بمكانه من قرش ومكانه من الخليفة ، مروان بن الحكم ) مع أن سياقة القصة وما تقدم هذه الجملة من كلام لا يجعل مجالاً للشك في أن المراد بالخليفة : معاوية وبالوالى : مروان . هذا إلى أنى أعتقد أن مكانتي عند العلامة الصديق لا تتدل إلى قرار أجمل الفرق منه بين عهد مروان وعهد معاوية وهو ما لا يسع أن يجمله تلايذنا في المدارس الابتدائية

وقد أردت أن أسهد العنر للأستاذ الكبير فيما ذهب إليه ، لأن إغصاب جملة في مرضاة صديق ليس بالشىء الجلل ، فقلت لعل طول الجملة أتى عليها ظلاً من الغموض ، قلت ذلك وأنا أعتقد أنى ظالم لها ، فليس فيها غموض ولا إبهام ولا تحتمل غير ما أرواده — منها كاتبها وغير ما فهمه القراء

ثم كان أن ظهر الشرط الثاني من القصة ووضع منه ( أن المدل بمكانه من الخليفة ) ليس إلا الوالى مروان بن الحكم ، وكان ذلك جديراً أن يرفع هذا الاضطراب — إن صح وجوده — لأن الاضطراب كما يعرف المالم لم يتعد منطقة ( دائريج ) إلى الآن ، ولكن العلامة الصديق عاد فقرر في كلمته الثانية أن الاضطراب لم يرتفع بل ازداد ، ومعنى ذلك : أنه لا بد من وجود الاضطراب

يحرقون أنفسهم مداداً وبخوراً في سبيل حياة الإسلام وعزته، في عصر ضرور أصبح فيه كل من يتكلم في الدين يرمى بالرجعية والجمود والتغلق وعدم مسايرة تيار الحضارة الحديثة والتطورات العلمية الجديدة أقول هذا بمناسبة نداء الأستاذ الأخير الذي وجهه لعلماء المسلمين على صفحات الرسالة يختمهم على معاونته في تأليف كتاب في (الدين الإسلامي) « يضم بين دفتيه الإسلام الذي جاء به النبي محمد خالياً من الحشو والزيادات والبدع والخرافات، يقرأه الشاب المسلم الذي يعرف الدين فلا يحتاج بدمه إلى شيء، ويقرأه العاوي فيفهم منه دينه، ويقرأه الغربي (مترجماً) فيحصل له عن الإسلام فكرة واضحة صحيحة »

ويعلم الله أن نفسى انطلقت لهذه الفكرة النبيلة وانتظرت ماذا سيكون من أمر علمائنا، وخصوصاً سادتنا علماء الأزهر الشريف فهم أحق الناس بتليينها والنهوض لها والاهتمام بها... ولكن ماذا كان؟ كان أن ذهبت دعوة الرجل هباء، فلا حس ولا حركة ولا حياة!

في الحقيقة أن أساتذتي علماء الأزهر مقصرون. وفي الحقيقة أنهم قوم لا يهتمون من الحياة إلا صفو أنفسهم وتخففتها، وإن تظاهروا بالهنية والزهادة، ونجوا بالحوقة والحسبة؛ أما رفعة الإسلام ومجده، فذلك شيء منسى على هامش حياتهم! أين الدجوى والجبالي واللبان وأبو العيون والأودن والجزيري وأبو دقيقة؟ أين هؤلاء؟ وأين غيرهم وغيرهم من علماء الأزهر الذين لهم قلم وفكر وبيان! أنا لا أستطيع أن أفهم!

يا إلهي... متى يستكمل شباب المرابي الحمي عدته فيحمل الشعل ويتقدم القافلة؟!  
هبة العليم هبسي

### القومية العربية والوحدة الإسلامية

إلى الأستاذ ناجي الططاوي  
خاطبت الأستاذ العلامة (ساطع الحمصى بك) في العدد ٣١٧ من الرسالة العززة في قوله: (أعتقد باستحالة الوحدة الإسلامية) وقام: (أفتكون هذه الوحدة التي أمكن تحقيقها في عصر صدر الإسلام وعصر الأمويين والعباسيين ومن أتى بعدهم مستحيلة في عصرنا هذا؟) تقولون هذا وأنتم تعلمون أن الدين الإسلامي الحنيف لم تصن مبادئه وتحفظ قوانينه كما أمر الله ورسوله (صلى الله عليه وسلم) إلا في زمن صدر الإسلام. وفي عصر الأمويين إذ كان الدين الحنيف يسهر على مصالحه العرب الذين جاهدوا ومنعوا دخول العناصر الغربية عن العرب

٣ - لست أنكر أن (مروان) من زعماء بني أمية، ولكن أظن شيخنا أن معاوية يغمض عن هفواته رعاية لهذه القرابة؟ وهو عاهل العرب الذي كان يتألفهم بسياسته الحازمة الرقيقة الصارمة، وهو خيفة المسلمين المشلول عن أبحاثهم وأعراضهم وأمورهم. أيغشى معاوية أن يحاسب (مروان) على ذنب اجترحه وهو الذي بلغ من شكيمته أن ينازع علياً الخلافة - على قرابته وسابقتة وفضله - ومن مروان إذا قيس بمعاوية؟ ألم يمهده أن يمهده إليه بالخلافة بسد يزيد فلم يف له بذلك ولم يقف عند هذا الحد فمزله عن ولاية المدينة؟ ثم ما هي الذلة التي ضربت على مروان في هذه القضية؟ أيكون ذليلاً لأنه ثاب إلى رشد واستجاب لداعي الحق ونزل على حكم الخليفة؟ وهل كان ينتظر منه أن يبسط لساناً أو يسلس سيفاً والذنوب تحرس الألسنة وتقدم السيوف؟

٤ - حكم شيخنا بأن القصة ضعيفة في سبكها وشعرها، وأنا أوافق في ذلك وأخالفه، أوافق على أن بعض الشعر ضعيف بل سخيف، وقد أشرت في الهامش إلى أنه قد يكون وضع على لسان معاوية. وأخالفه في أن سائر جزل قوى محكم، وهو ما قاله سعد وسعاد أو قيل على لسانهما

أما سبك القصة فهو عمل خالص لي، وليست القصة إلا هيكل عظمياً كسوته اللحم وأجريت فيه الدم، فإن كان لا يزال مصراً على أن هذا السبك ضعيف، فلا يسمي إلا أن أحترم رأيه، ولكن ذلك لا ينعني أن أقول: إن أدياء القصة لا يتفقون معه في ذلك، وهم بحمد الله كثير في هذا البلد الأمين

٥ - بقى أنه يرى أن هذه القصة موضوعة، وأقول: إن هذا ظن لا يفتى من الحق شيئاً وأبرأ للذمة، وأبعد من الزلل أن يتابع صديقه الصنير في عدم الجزم بذلك، فراوينا الإمام ابن الجوزي ومترثه معروفة، ووقائمه ليس فيها ما يهول ويستغرب. أليست زبديتها أن والياً - وإن كان مروان - أكره زوجاً معسراً على طلاق امرأته الجميلة ليتزوج بها، وأن الخليفة رد الحق إلى نصابه، وأي عجب عاجب في أن يحدث هذا؟ هذا ما عن لي فيما كتبه شيخنا الفاضل... والسلام عليه ورحمة الله وبركاته  
على الجندى

### أين علماء الأزهر؟

الأستاذ العالم على الططاوي رجل مؤمن الروح، مشرق القلب، نير البصيرة. وهو بعد من أولئك الشبان الأخيار الذين